جناحك الذليل وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد والنعت منه ذلول من
الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل
رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية
وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما كما ربياني صغيرا رحمة مثل رحمتهما
علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري وفاء بوعدك للراحمين روي ان رجلا
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما
ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما
يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما ربكم اعلم بما في نفوسكم
من قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وكانه تهديد على ان يضمر
لهما كراهة واستثقالا ان تكونوا صالحين قاصدين للصلاح فانه كان
للاوابين للتوابين غفورا ما فرط منهم عند حرج الصدر من اذية او تقصير
وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عاما لكل تائب ويندرج فيه الجاني على
ابويه جناية اوليا لوروده على اثره وات ذا القربى حقه من صلة الرحم وحسن
المعاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم فقراء ان ينفق عليهم
وقيل المراد بذي القربى اقارب الرسول والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف فقال افي
الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
امثالهم في الشرارة فان التضييع والاتلاف شر او اصدقاءهم واتباعهم لانهم
يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصي روي انهم كانوا ينحرون الابل ويتياسرون
عليها ويبذرون اموالهم في السمعة فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالانفاق
في القربات وكان الشيطان لربه كفورا مبالغة في الكفر به فينبغي ان لا
يطاع واما تعرضن عنهم وان اعرضت عن ذي القربى والمسكين حياء من الرد ويجوز
ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الكناية ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
لانتظار رزق من الله ترجوه ان ياتيك فتعطيه او منتظرين له وقيل معناه
لفقد رزق من ربك ترجوه ان يفتح لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب
عنه ويجوز ان يتعلق بالجواب الذي هو قوله فقل لهم قولا ميسورا اي فقل
لهم قولا لينا ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم باجمال القول لهم والميسور الدعا
لهم بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم الله ورزقنا الله واياكم ولا تجعل يدك

[هامش: للمؤمنين واضافته الى الذل للبيان والمبالغة كما اضيف حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك صح]

[هامش: من يسر الرجل مثل سعد الرجل ونحس وقيل القول الميسور صح]

مغلولة

مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر
نهى عنهما امرا بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم فتقعد ملوما فتصير ملوما
عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا نادما او منقطعا بك لا شيء
عندك من حسره السفر اذا بلغ منه وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه
واعطاه وقعد عريانا واذن بلال وانتظروا للصلاة فلم يخرج فانزل الله ذلك
ثم سلاه بقوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بمشيته
التابعة للحكمة فليس ما يرهقك من الاضاقة الا لمصلحتك انه كان بعباده خبيرا
بصيرا يعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ويجوز ان يريد ان البسط
والقبض من امر الله العالم بالسرائر والظواهر فاما العباد فعليهم ان يقتصدوا
او انه تعالى يبسط تارة ويقبض اخرى فاستنوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض
ولا تبسطوا كل البسط وان يكون تمهيدا لقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق مخافة الفاقة وقتلهم اولادهم هو وادهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم
عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا ذنبا كبيرا
لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطء الاثم يقال خطئ خطئا كاثم
اثما وقرا ابن عامر خطا وهو اسم من اخطا يضاد الصواب وقيل لغة فيه كمثل
ومثل وحذر وحذر وقرا ابن كثير خطاء بالمد والكسر وهو اما لغة او مصدر
خاطا وهو وان لم يسمع لكنه جاء تخاطاه في قوله
تخاطاه القنابل حتى وجدته * وخرطومه من منقع الماء راسب *
وهو مبني عليه وقرئ خطا بالفتح والمد وخطا بفتح الهمزة مفتوحا ومكسورا
ولا تقربوا الزنا بالعزم واتيان المقدمات فضلا ان تباشروه انه كان فا
حشة فعلة ظاهرة القبح زائدته وساء سبيلا وبئس طريقا طريقه وهو الغصب
على الابضاع المؤدي الى قطع الانساب وهيج الفتن ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق الا بحق ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن
معصوم عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب القتل فقد جعلنا لوليه
سلطانا للذي يلي امره بعد وفاته وهو الوارث سلطانا تسلطا بالمؤاخذة
بمقتضى القتل على من عليه او بالقصاص على القاتل فان قوله مظلوما يدل على
ان القتل عمد عدوان فان الخطا لا يسمى ظلما فلا يسرف اي القاتل في القتل فلا
بان يقتل من لا يحق قتله فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك والولي

[هامش: درعا فقال من ساعة الى ساعة فعد الينا فذهب الى امه فقالت قل له ان امي تستكسيك صح]

[هامش: بحذف ح]

[هامش: طريقه صح]

[هامش: باحدى صح]

Copyright © King Saud University